**خصائص الحروف الصوتية في اللغة العثمانية**

**د. أمين محرز**

في اللسان العثماني، تحلّ الحروف الصوتية ا، و، ي، ه بوجه عامّ محلّ الحركات (الفتحة، الكسرة و الضمّة) في اللغة العربية ؛ علمًا أنّه يوجد في اللغة التركية العثمانية ما مجموعه ثمانية حركات (فتحتين، كسرتين وأربعة أنواع من الضمّات) :

- الفتحة الثقيلة : يمثّلها الشكلين **اَ** و **آ**، ويقابلها في التركية الحديثة حرف a، مثال : اَغْري "ألم" ، ﭼﺎرْد "جصّ، جبس" ؛ احمقلق "حماقة" ؛ آغا "قائد".

ولّما يحرّك الألف بالفتحة الثقيلة في بداية الكلمة، توضع عليه عادةً علامة المدّ ˜، مثال : آغاﭺ "شجرة" ؛ آجي "مرّ ؛ مرارة" ؛ آﭼﻤﻖ "فتح" ؛ آياق "قَدَم".

- الفتحة الخفيفة : يمثّلها **اَ**، ويقابلها في التركية الحديثة حرف e، مثال : اَوْ "بيت، منزل" ؛ افَنْدي "سيّد" ؛ اكْمَك "خبز" ؛ ارْكَك "ذكر ؛ رجل".

- الكسرة الثقيلة : يمثّلها **اِ**، **اﻳ** و **ي**، ويقابلها في التركية الحديثة حرف ı، مثال : يِيل "سنة" ؛ ايشِق "نور، ضياء" ؛ اِصْلانْمَق "تبلّل، تندّى" ؛ اضاعت "فقدان".

- الكسرة الخفيفة : يمثّلها **اِ**، **اﻳ** و **ي**، ويقابلها في التركية الحديثة حرف i، مثال : اﻳﭗ "حبل" ؛ ايشْجي "عامل" ؛ اكِنْدي "عصر (وقت)" ؛ دينْسِز "كافر".

- الضمّة الثقيلة المقبوضة : يمثّلها **او** و **و** ؛ ويقابلها في التركية الحديثة حرف u، وفي الفرنسية ou، مثال : اولو "أوّل، رئيسي" ؛ اون "دقيق" ؛ اوزون "طويل" ؛ طوز "ملح".

- الضمّة الثقيلة المبسوطة : يمثّلها **او** و **و** ؛ ويقابلها في التركية الحديثة، وكذا في الفرنسية حرف o، مثال : اوك "سهم" ؛ طوك "شبعان" ؛ اون "عشرة" ؛ اورْمان "غابة".

- الضمّة الخفيفة المقبوضة : يمثّلها **او** و **و** ؛ ويقابلها في التركية الحديثة حرف ü، وفي الفرنسية u، مثال : يوز "وجه" ؛ ﭘﻮز "مستوى" ؛ اوﭺ "ثلاثة" ؛ اوزوم "عنب".

- الضمّة الخفيفة المبسوطة : يمثّلها **او** و **و** ؛ ويقابلها في التركية الحديثة حرف ö، وفي الفرنسية eu، مثال : اوﯓ "أمام" ؛ سوز "كلمة، لفظة" ؛ اوﭘْﻤَﻚ "قبّل".

**ملاحظة** : الضمّة الخفيفة تلفظ بخفّة بتقريب الشفتين، فيما تلفظ الثقيلة بقوة بتقويس الشفتين ؛ وتكون الضمّة مقبوضة إذا ضمّت كثيرًا، ومبسوطة إذا ضمّت قليلاً.

**🖘**  لتيسير التفريق بين أنواع الضمّات، ارتأينا استخدام في بعض من الأمثلة التالية صيغ حرف الواو في الأبجدية الأويغورية المطابقة في النطق للغة العثمانية : **ﯙ** (الضمّة الخفيفة المبسوطة)، **و** (الضمّة الثقيلة المبسوطة)، **ﯗ** (الضمّة الثقيلة المقبوضة)، **ﯛ** (الضمّة الخفيفة المقبوضة).

ويجدر بنا التنويه أنّ علامات التشكيل المذكورة آنفًا غير موجودة في العثمانية، ولا نوردها إلاّ من باب التسهيل.

لا توجد أية صعوبة في إملاء الكلمات العثمانية فيما يخصّ الحروف الصامتة، إذ تكتب كلّها ؛ غير أنّ بعض الصعوبات تكمن في كتابة بعض الحروف الصوتية، إذ قد تكتب في كلمات معيّنة ولا تكتب في أخرى. مثال : اُرْتاق "تاجر" ؛ اورْتاق "شريك".

وعليه، لا يمكن التكلّم عن قواعد قطعية بشأن كتابة الحروف الصوتية في اللغة التركية العثمانية، فمن الممكن أن نرى كتابات مختلفة لكلمة تدلي بمعاني مختلفة.

بوجه عامّ، لا تكتب الحروف الصوتية عندما تكون خفيفة، مثال : قِر "قرد" ؛ قير "قطران".

وعلى وجه النقيض، تكتب الحروف الصوتية كلّها في الكلمات الأجنبية الدخيلة – غير العربية والفارسية – حتّى تقرأ بدون خطأ. مثال : سالاﻣﯘره "نقيع ملح" ؛ لوقانْطه "فندق مزوّد بمطعم".

**قاعدة المطابقة الصوتية الكبرى** : تكون حركات الكلمات العثمانية غالبًا متشابهة من حيث الخفّة والثقل، سواء كانت تلك الحركات من جذر الكلمة أو من الإضافات والضمائر الملحقة به ؛ وبتعبير آخر، إن كانت أوّل حركة في الكلمة خفيفة، فباقيها خفيف أيضًا، والعكس صحيح.

**ملاحظة** : تجدر الإشارة إلى أنّ هذه القاعدة لا تنطبق غالبًا على الكلمات الأجنبية (غير التركية) الأصل.